١ ـ عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه أن أناسًا من أصحاب رسول اللَّه ﷺ أتوا على حي من أحياء العرب فلم يقروهم فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك فقالوا: هل معكم من دواء أو راق؟ فقالوا: إنكم لم تقرونا ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلاً، فجعلوا لهم قطيعًا من الشياه، فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ فأتوا بالشياه فقالوا لا نأخذه حتى نسأل النبي ﷺ فسألوه فضحك وقال «**ما أدراك أنها رقية ؟خذوها واضربوا لي بسهم**».

وفي هذا الحديث دلالة واضحة على جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن فقد أقر النبي ﷺ صنيع الراقي وأخذه لقطيع الغنم وطلب منهم جعل سهم له وذلك مبالغة في حلية ذلك لأن النبي ﷺ لا يأكل إلا ما كان حلالاً خالصًا.

ويقول النووي عن قول النبي ﷺ: «**اضربوا لي بسهم معكم**» هذا تصريح بجواز أخذ الأجرة على الرقية بالفاتحة والذكر وأنها حلال لا كراهة فيها. النووي «شرح مسلم» ١٤/ ١٨٨.

٢ ـ عن يعلى بن مرة رضي اللَّه عنه قال: لقد رأيت من رسول اللَّه ﷺ ثلاثًا ما رآها أحد قبلي ولا يراها أحد بعدي لقد خرجت معه في سفر حتى إذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة معها صبي لها فقالت يا رسول اللَّه هذا صبي أصابه بلاء وأصابنا منه بلاء يؤخذ في اليوم ما أدري كم مرة؟ فقال النبي ﷺ: «**ناولينيه**» فرفعه إليه فجعله بينه وبين واسطة الرجل ثم فغر فاه فنفث فيه ثلاثًا وقال: «**بسم اللَّه أنا عبد اللَّه اخسأ عدو اللَّه**» ثم ناولها إياه فقا ل: القينا في الرجعة في هذا المكان فأخبرينا ما فعل؟ قال: فذهبنا ورجعنا فوجدناها في ذلك المكان معها شياه ثلاث فقال: «**ما فعل صبيك؟**» فقالت: والذي بعثك بالحق ما

أحسسنا منه شيئًا حتى الساعة فأجزر هذه الغنم قال: «انزل فخذ منها واحدة ورد البقية» أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٢١٠.

في هذا الحديث دليل على جواز أخذ الهدية نظير العلاج بدليل فعل النبي ﷺ وقبوله الهدية من المرأة وكذلك فيه دلالة على عدم المبالغة في الأخذ حيث إنه قبل شاة واحدة من ثلاث مراعاة لظروف الناس.

٣ ـ عن ابن عباس رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب اللَّه» أخرجه البخاري ٢٤ ـ ٢٢ ـ ١٠ ـ ٢٠٩.

الحديث دل على جواز أخذ الأجرة على قراءة القرآن سواء أكان للتعليم أو الرقية وهو ما اتفق عليه الجمهور.

حكم التفرغ للعلاج ومحاذير التفرغ:

١ ـ وفيما سبق تحدثنا عن الضوابط الشرعية للرقية والمعالج وبينَّا ضوابطها في إطار الشرع الحنيف مما لا يدع مجالاً للشك في ذلك.

٢ ـ وقد ثبت بالأدلة الشرعية جواز أخذ الأجرة على الرقية.

٣ ـ ولم يثبت عن السلف الصالح التفرغ للرقية واتخاذها حرفة ووسيلة للتكسب من باب سد الذرائع.

٤ ـ التفرغ لها والقيام بالأعمال التي ذكرناها يوقع القاريء والمقريء عليه في محاذير ومفاسد كثيرة منها:

أولاً: إذا بحثنا في سيرة النبي ﷺ أو سيرة الصحابة رضوان اللَّه عليهم أو التابعين أو تابعي التابعين وغيرهم من أئمة الهدى على مر العصور والأزمان لم نجد أحداً منهم تفرغ للرقية أو انقطع للرقية أو انقطع عن عمله الأساسي ولا نجد أحداًمنهم اشتهر بهذا الأمر بين الناس.

ثانيًا: لو كان التفرغ للرقية واتخاذها حرفة والاستشهاد بها والناس خيراً

لكانوا أسبق إليه منا لحرصهم المعروف على الخير دائمًا.

ثالثًا: تكالب الناس على الراقي قد يدفع الناس إلى الظن بأن له خصوصية خاصة بدلالة هذا الازدحام والتكالب.

رابعًا: الأصل في الرقية من حيث التأثير هو المقروء منها والقارىء تبع لذلك كما يقول الإمام ابن القيم رحمه الله.

فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية وأدواء الدنيا والآخرة، وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء وإذا أحسن العليل التداوي به ووضعه على دائه بصدق وإيمان وقبول تام واعتقاد جازم واستيفاء شروط لم يقاوم الداء أبدًا وكيف تقاوم الأدواء كلام الله رب الأرض والسماء الذي لو أنزل على الجبال لصدعها وعلى الأرض لقطعها.

خامسًا: الخوف على القارىء من الغرور والعجب لنفسه عندما يرى الناس يتزاحمون عليه فتجده حريصًا جدًا على تسليط الأضواء عليه وذلك من خلال الصحف والمجلات ونشر الصور لحالات العلاج.

سادسًا: الأصل في أخذ الأجر على شكل جُعْل مرتبط بإنجاز العمل كما في حديث أبي سعيد وعلى شكل هدية غير متفق عليها يؤديها المريض أو أهله بعد حصول الشفاء من باب الشكر ومجازاة الجميل.

سابعًا: إن إطلاق أخذ الأجر دون قيد والتفرغ من أجل التكسب من هذا المجال سعيًا وراء الكسب المادي فأوقعوا الناس في ضلالات كثيرة وخلطوا الحق بالباطل فقد احترف بعض الناس الاحتلال بابتزاز الناس والاستيلاء على أموالهم بالباطل والأفضل عدم أخذ مال فهو الأفضل والله أعلم.

إرشادات للمريض:

١ ـ المحافظة على الوضوء فهو سلاح المؤمن وقراءة آية الكرسي قبل النوم.

٢ ـ المحافظة على الصلوات في جماعة.

٣ ـ الإكثار من قراءة القرآن وذكر اللّه تعالى.

٤ ـ ترك سماع الأغاني والموسيقى والأفلام الهابطة.

٥ ـ التسمية عند الطعام والشراب ودخول المسجد «بسم اللّه» عند كل شيء.

٦ ـ قول لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، مائة مرة يوميًّا فهو حرز من الشيطان.

٧ ـ قراءة سورة البقرة في البيت كل ثلاثة أيام.

٨ ـ قراءة سورة الملك قبل النوم وقراءة سورة يس في الصباح.

٩ ـ مصاحبة الإخوة الصالحين الأخيار وأهل التقوى.

١٠ ـ الالتزام بالشرعية الإسلامية والتمسك بمبادئ الدين جميعًا.

* * *

كيف يكون العلاج بالقرآن

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل العلاج:

١ ـ تهيئة الجو الصحيح فتقوم بإخراج الصور من البيت الذي تعالج فيه حتى يتسنى للملائكة أن تدخله.

٢ ـ يجب إخراج التمائم والأحجبة إذا كانت موجودة مع المريض أو كانت موضوعة تحت الوسادة ولابد من حرقها.

٣ ـ درس في العقيدة والتوحيد ولو لخمس دقائق مع تذكير المريض بالصبر على البلاء، وأن جزاء الصبر على البلاء عند اللّه الجنة.

٤ ـ خلو المكان المعد للعلاج من غناء أو مزمار أو أي شيء يشغل عن ذكر اللّه وعدم وجود أي مخالفات شرعية كرجل يلبس ذهبًا أو امرأة متبرجة.

٥ ـ يستحب أن يتوضأ المعالج قبل البدء في العلاج وتأمر من معك بالوضوء.

٦ ـ تقوم بالتفريق بين طريقة العلاج بالقرآن وبين طريقة السحرة والدجالين وتبين لهم أن القرآن هو البلسم الشافي من كل داء.

٧ ـ تسأل اللّه عز وجل أن يعينك على إخراج هذا الجني وينصرك عليه.

أعراض المس والسحر:

تشخيص حالة المريض عن طريق بعض الأعراض الآتية:

١ ـ يشعر دائمًا بصداع مزمن أو نصفي أو كلي لا ينفع معه علاج الأطباء وذلك لأن الجني يحتل مئات من خلايا المخ.

٢ ـ كما يشعر المريض بدخان ودوران وخصوصًا في الصلاة وزغللة في العينين وخصوصًا إذا قرأ القرآن وينفر من سماع الأذان ويتثاقل عن الصلاة.

٣ ـ يميل المريض دائمًا إلى الجلوس الطويل في دورة المياه ويأنس بها ويطيل فيها حبل أفكاره أو يخاف من الجلوس فيها.

٤ ـ يأنس الممسوس بالجلوس في الظلام والأماكن المهجورة والنجسة ويرى أشباحًا تقف أمامه أو خلفه أو من حوله.

٥ ـ يشعر وهو نائم وكأنه يقع من مكان عال أو يرى أشخاصًا مفرطين في الطول أو القصر ولهم أشكال غريبة وعجيبة أو تطارده الكوابيس كلما نام أو يرى حيوانات أو يقرض أسنانه.

٦ ـ يميل الممسوس إلى ديانة غير ديانته الإسلام وذلك لأنه يتطبع بعقيدة الجن الذي معه أو يرى خيالات في حالة اليقظة ويحس بالاختناق عند المكث في البيت أو العمل.

٧ ـ ضيق في الصدر والرقبة ويشتد هذا الضيق ليلاً أو عند سماع القرآن وخاصة من العصر وبعد المغرب.

٨ ـ الشرود الذهني والعزلة والتخبط في الأقوال والأفعال والقيام بأفعال غير معقولة كالضحك والبكاء في آن واحد بغير سبب معقول وزوغان البصر والخبل في بعض الأحيان.

٩ ـ ظهور بقع زرقاء في جسم المريض وأغلبها تظهر في النساء بكثرة وتحدث بسبب النوم في حالة حزن شديد أما إذا ظهرت بغير سبب فتكون بسبب السحر وعدم انتظام الدورة الشهرية عند النساء أو النزيف الدائم.

١٠ ـ التثاؤب الشديد عند سماع القرآن والانصراف عن السماع بأية وسيلة من الوسائل بالصدود عن ذكر اللّه والإنهاك في الشهوات والإحساس بخمول وكسل دائمين عن الطاعة.

أما الأعراض التي في اليقظة فهي:

١ ـ صداع دائم أو شبه دائم ولكن الصداع له أسباب عضوية وأخرىٰ نفسية فالصداع يحدث نتيجة مرض في العين أو الأنف أو الأذن أو الإمساك أو يحدث أثر السهر والأرق والتفكير المضني أو كثرة المشاكل الدنيوية وهو ما له علاج عند الأطباء ولكن الصداع الناتج عن المس لا يؤثر فيه العلاج الطبي ولا يجدي معه الدواء.

التخبط في الأقوال والأفعال والنظرات والحركات

١ ـ فالتخبط في الأقوال: فتجده يهذي بكلام غير مترابط المعنىٰ وغير صحيح ويتكلم بسرعة ولا يعطي محدثه فرصة ويتكلم بكلام السافل والساقط ولا يثق في كلامه ولا كلام غيره فنقول له قولاً أو نفعل له فعلاً من أجل أن نتقرب ونتودد إليه إلا أنه يفهم قولك وفعلك علىٰ غير مراده.

٢ ـ التخبط في الأفعال: فنجد المصروع قلما ينهي عملاً دائم التنقل من مكان إلىٰ مكان آخر، التقلب ديدنه والاضطراب طبعه والأسلوب غير سوي، الإهمال غالب علىٰ طبعه أو التكلف الزائد في كل شيء أكثر من اللازم.

٣ ـ التخبط في النظرات: فنجد المصروع نظراته شاردة حائرة وقد يطرق ببصره فلا يكاد ينظر إلىٰ محدثه، كسير البصر وقد يفعل العكس يشخص ببصره ويحدق لأن البصر يتبع الفكر وفكر المصروع في شرود وذهول.

٤ ـ التخبط في الأحوال: فلا يستقر علىٰ حالة واحدة أو في مكان واحد فينتقل من مكان إلىٰ مكان من الخارج إلي الداخل فإذا جلس يغير أوضاعه بكثرة وبسرعة وقد تظهر عليه سمات التكبر والغطرسة.

٢ ـ التشنج والصرع من حين لآخر.

٣ ـ كراهيته للمنزل والعمل أو الزوجة والأبناء والنفس في بعض الأحيان.

٤ ـ اهتزاز عضو من أعضاء جسمه بحركة لا إرادية أو ألم في عضو من أعضائه مع عجز الطب عن تشخيصه وعلاجه (صمم، عمى، شلل، نزيف).

٥ ـ حب الوحدة والانعزال: الإنسان المقترن به شيطان في الغالب يكون منطويًا على نفسه ومنعزلاً عن المجتمع فهو يحب الوحدة ويتضايق جدًا من الإزعاج، السمة الغالبة عليه الحزن الدائم والاكتئاب والاختناق.

٧ ـ تنميل في القدمين واليدين يحس المريض إحساسًا بالبرودة أو السخونة من أسفل الظهر أو ألم.

٨ ـ حب القذارة وإطالة الشعر والأظافر والجلوس لمدة طويلة في الحمامات وأماكن النجاسات والقاذورات.

٩ ـ عصبية المزاج وسرعة الغضب من أبرز سمات من به مس.

١٠ ـ سيطرة بعض الإحساسات على المريض مثل شعوره بأن أحد يتتبعه ولكنه لا يراه وشعوره بوجود نفس بجواره ولا يعلم مصدره أو رؤية بعض الأشباح في البيت أو رؤية خيالات في المنزل.

١١ ـ الإسراف في المنكرات والميل إليها وإلى الملاهي وحدوث ذلك بشكل مفاجئ والتشكيك في العقيدة.

١٢ ـ الصدود عن ذكر الله والصلاة والشعور بضيق عند سماع القرآن والأذان مع الارتياح ورغبة في سماع الغناء والملاهي وعدم التركيز في الصلاة أو شعوره بدوخة تأتيه أثناء الصلاة أو أن يشعر بألم في الصلاة أو بكاء أو صراخ لا إرادي أو ضحك.

المرحلة الرابعة أثناء القراءة:

عند قراءة الرقية على المريض تتميز هذه الأعراض بأن دلالتها على المس قوية

ويمكن من خلالها التفريق بين المس وغيره من الأمراض:

١ ـ الشعور بدوار وصداع عنيف عند القراءة مع إحساسه بأن شيئًا يجري في جسده.

٢ ـ سرعة التنفس واضطراب القلب وضيق الصدر وأحيانًا يشعر بألم يتركز في عضو من أعضائه.

٣ ـ حدوث رعشة في جميع بدن المريض مصحوبة بالصياح والصراخ.

٤ ـ تغميض العينين أو شخوصهما أو طرف العين طرفًا شديدًا مع حدة في النظر ووضع اليدين على العين.

٥ ـ تنميل في الجسد أو في جزء منه مع الإحساس بالبرودة أو السخونة في الأطراف.

٦ ـ ضحك المريض وبكاؤه في نفس الوقت، وسخريته من المعالج وشتمه وهيجانه أحيانًا عليه.وهذا يكون بفعل الجني لأنه لا يستطيع السيطرة على نفسه من أثر القراءة.

٧ ـ ذهاب المريض في غيبوبة وكلام الجني على لسانه ويلاحظ على الكلام أنه يمثل شخصية أخرى غير شخصية الممسوس.

٨ ـ تغير سمة الوجه وتقلب العين وعدم ثباتها بين الحدة في النظر أو أطرافه وإغماض في العين.

الأذكار والأدعية قبل الرقية:

من أعظم ما يستعان به على الجن الذي يصرع الإنسان الدعاء وذكر اللَّه وقراءة القرآن قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]. وقال: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]

وفي سنن ابن ماجه من حديث أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «من لم يسأل اللَّه يغضب عليه» وهذا يدل على أن رضاه في سؤاله وطاعته. فالدعاء سبب لرد البلاء واستجلاب الرحمة.

وروى الحاكم في صحيحه من حديث علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «الدعاء سلاح المؤمن، وعماد الدنيا ونور السموات والأرض» الحاكم: ١/ ٤٩٢ وصححه ووافقه الذهبي.

وعن أم المؤمنين عائشة رضي اللَّه عنها قالت: قال رسول اللَّه ﷺ: «لا يغني حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وإن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء، فيتعالجان إلى يوم القيامة» رواه الحاكم وصححه الطبراني في الدعاء وحسنه الألباني.

وروى الترمذي وابن ماجه عن أبي خزامة عن أبيه رضي اللَّه عنه قال: سألت رسول اللَّه ﷺ فقلت: يا رسول اللَّه أرأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به، وتقاة نتقيها، هل ترد من قدر اللَّه شيئًا؟ قال «هي من قدر اللَّه».

١ ـ «أسأل اللَّه العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك». أبو داود باب الدعاء للمريض.

٢ ـ «بسم اللَّه ثلاث مرات، أعوذ بكلمات اللَّه التامات من شر ما أجد وأحاذر». رواه مسلم.

٣ ـ «اللهم رب الناس أذهب الباس، اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت اشفه شفاءاً لا يغادر سقمًا» فتح الباري شرح صحيح البخاري.

٤ ـ «بسم اللَّه أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس وعين حاسد، بسم اللَّه أرقيك واللَّه يشفيك».

٥ ـ «أعوذ باللَّه وقدرته من شر ما أجد وأحاذر».

٦ ـ «أعوذ بكلمات اللَّه التامات من غضبه وعقابه وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون».

٧ ـ «أعوذ بوجه اللَّه الكريم وبكلمات اللَّه التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق إلا طارقًا يطرق بخير يا رحمن» المستدرك للحاكم ومسند الإمام أحمد ومعجم الطبراني.

٨ ـ «بسم اللَّه ذي الشأن، عظيم البرهان، شديد السلطان، قوي الأركان ما شاء اللَّه كان، أعوذ باللَّه من الشيطان الرجيم».

٩ ـ «بسم اللَّه ما شاء اللَّه لا يسوق الخير إلا اللَّه. بسم اللَّه ما شاء اللَّه لا يصرف السوء إلا اللَّه. بسم اللَّه ما شاء اللَّه ما كان من نعمة فمن اللَّه بسم اللَّه ما شاء اللَّه ولا حول ولا قوة إلا باللَّه».

١٠ ـ «بسم اللَّه قاصم كل جبار وهازم كل شيطان مريد ألا لعنة اللَّه على الكافرين».

١١ ـ «بسم اللَّه الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم».

١٢ ـ «بسم اللَّه نعوذ بكلمات اللَّه التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة».

١٣ ـ «اللهم ذا السلطان العظيم والمن القديم وذا الوجه الكريم ولي الكلمات التامات والدعوات المستجابات عافنا من أنفس الجن وأعين الإنس».

١٤ ـ «اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم، ما شاء اللَّه كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة إلا باللَّه العلي العظيم أعلم أن اللَّه على كل شيء قدير وأن اللَّه قد أحاط بكل شيء علمًا

وأحصى كل شيء عدداً، أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم».

١٥ ـ «بسم الله أصبحنا وأمسينا بالله الذي ليس شيء منه ممتنعًا وبعزة الله التي لا ترام ولا تضام وبسلطان الله المنيع نحتجب وبأسماء الله الحسنى كلها نحتمي من الأبالسة ومن شر شياطين الإنس والجن ومن شر كل معلن أو مسر ومن شر ما يخرج بالليل ويكمن بالنهار ومن شر ما يخرج بالنهار ويكمن بالليل ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر فتن الليل ومن شر ما استعاذك منه موسى وعيسى وإبراهيم الذي وفى ومحمد ﷺ ومن إبليس وجنوده ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم».

١٦ ـ «اللهم رب السموات السبع وما أظلت ورب الأرضين السبع وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت ورب الروح وما أفرت أنت الحنان المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام تأخذ للمظلوم حقه من الظالم اللهم يئسه من رحمتك وقنطه منا كما قنطته من عفوك وباعد بيننا وبينه كما باعدت بين المشرق والمغرب».

١٧ ـ «اللهم أحصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تبق منهم أحداً» الإمام أحمد والبخاري فتح الباري.

١٨ ـ «اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم» أبو داود والإمام أحمد في المسند.

١٩ ـ «اللهم اكفينهم» فتح الباري ومسلم والإمام أحمد.

٢٠ ـ «اللهم إني أستودعك اليوم نفسي وأهلي ومالي وولدي ومن كان مني في سبيل الشاهد منهم والغائب واستودعك ديننا وأماناتنا وخواتيم أعمالنا، سبحانك فأنت الذي لا تضيع الودائع عنده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين».

آيات الرقية:

وضع اليد اليمنى على الرأس وأمر المريض بتغميض العينين للخشوع والتدبر في الآيات وعدم الانشغال بغير الآيات فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه في كتاب السلام باب استحباب وضع اليد على موضع الألم من حديث عثمان بن أبي العاص، أنه اشتكى إلى رسول اللَّه ﷺ وجعًا يجده في جسده منذ أسلم فقال رسول اللَّه ﷺ «**ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل بسم اللَّه ثلاثًا وقل سبع مرات أعوذ بعزة اللَّه وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**» أخرجه مسلم في كتاب السلام، الترمذي كتاب الطب وأبو داود كتاب الطب وابن ماجه.

المرحلة الخامسة ما بعد قراءة الرقية

أثر آيات الرقية على المصاب:

١ ـ إما أن يخرج الجني من المريض قبل أن ينطق على لسانه فيشعر المريض بتنميل في جسده وبرعشة خفيفة وكأن شيئًا يخرج من أطرافه وبعدها يفيق المصروع وتسمى هذه الطريقة طرد وإبعاد فللَّه الحمد والفضل.

٢ ـ وإما أن تزلزل الجني وتؤلمه وتتعبه وتضطره إلى التحدث على لسان المريض وتسمى طريقة الجذب والإحضار.

يجب على الراقي أن يرقي بنية الطرد والإبعاد عملاً بقول النبي ﷺ: «**لا تتمنوا لقاء العدو**» وقد قال تعالى: ﴿**إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ**﴾ [فاطر: ٦]

علامات يعرف بها حضور الجن:

١ ـ صرع المريض وتخشب جسده.

٢ ـ حدوث رعشة شديدة في الجسم أو رعشة خفيفة في الأطراف (الأيدي والأرجل).

٣ ـ وضع اليدين على العينين وتغميض العينين مع وجود رعشة فيهما.

٤ ـ تغميض العينين أو شخوصهما وطرف العينين طرفًا شديداً.

٥ ـ حدوث حالة من الهياج الشديد، وعدم الرغبة في سماع الرقية.

٦ ـ بكاء الجن وصراخه وتألمه ونطقه باسمه على لسان المريض.

٧ ـ تنميل في الجسد أو الأطراف أو في عضو معين.

فهم خاطئ لحضور الجن:

إن بعض الناس يظن أن الذي به جن لابد وأن يتخبط به الجان حال حضوره ولابد أن يكون حضوراً كليًا وأن يغيب المصروع عن الوعي وهذا فهم خاطئ لأن شعور المصروع بما يدور حوله يعتمد على درجة حضور الجان وعلى خبرته وتمكنه من جسد الإنسان ولذا يختلف شعور المريض من شخص لآخر.

ـ البعض يشعر بكل ما يدور حوله وقت حضور الجن إلا أنه لا يستطيع التحكم بنفسه بل يشعر وكأنه مسير لا مخير ولو أنه ضرب لشعر بالضرب.

ـ البعض يغيب عن الوعي تمامًا ولا يشعر حتى ينصرف عنه الشيطان ولو ضرب لا يشعر.

ـ يذكر البعض أنهم يشعرون أحيانًا وكأنهم في ظلام دامس ولكن لا يشعرون بما يحصل لهم من تخبط.

ـ البعض يرى أحيانًا ما يدور حوله ويشعر وكأنه مسلوب الإرادة.

ـ البعض يسمع الكلام والأصوات فقط.

الحوار مع الجن الصارع:

توسع الناس في الحوار مع الجن الصارع مع ملاحظة أن الحالات التي عالجها النبي ﷺ لم يتحاور فيها مع الجن أبداً إنما يخاطبه بكلمات قليلة. ولأن الجن أكثرهم من الكذبة الفجرة الفسقة لابد من الحذر في الخطاب معهم ولا تزيد في

الحوار فتسأله عن اسمه وديانته وسبب دخوله ويسكن منذ كم سنة معه ثم يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر على حسب حاله وبالترغيب والترهيب والنصح والإرشاد ثم الزجر ثم يصل الأمر إلى الضرب والعقاب ثم الحرق بآيات الكتاب.

كيف يصرف الجان إذا حضر:

يتوقف صرف الجان على سبب حضوره فإذا كان الحضور مع القراءة ولمجرد الحوار فنقول له انصرف.

وأما إذا حضر الجان للمعاندة والتحدي أثر تعذيبه بالرقية أو بسبب تحدي الراقي لهذا الجان أو لأي سبب آخر أزعجه فمثل هذا تنهره وتتوعده وإذا رفض تقرأ عليه قراءة مطولة بنية العذاب والحرق حتى ينصرف.

من الأمور التي تساعد على صرف الجان وإفاقة المصروع:

١ ـ تقرأ في آذانه آية الكرسي مع المعوذات حتى يفيق.

٢ ـ تقرأ في آذانه آخر سورة المؤمنون ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥].

٣ ـ تقرأ في سورة الزلزلة حتى يفيق بإذن الله تعالى.

٤ ـ تؤذن في آذانه اليمنى حتى يفيق.

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين فإذا قضى التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا وكذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل لم يدر كم صلى**».

٥ ـ تضع على أنف المريض ما يزعج الشياطين من كل ذي رائحة طيبة.

٦ ـ قراءة الرقية كاملة ثلاث مرات للتأكد من خروج الجن.

مناطق الخروج من الجسد:

١ ـ القدم وتعتبر أكثرها شيوعًا لسهولتها على العارض عند الخروج وغالبًا ما يحس المريض بالتنميل الشديد ثم يزول ذلك.

٢ ـ اليدان وهي مثل القدم.

٣ ـ الفم وهو أن يكون على هيئة قيء وكحة شديدة يكون القيء به فقاعات صغيرة رصاصية اللون كريهة الرائحة.

الضرب للجني:

ينبغي أن يتفطن المعالج، فلا يستخدم الضرب إلا عن بصيرة وقلب حاضر ونظر ثاقب إذ من الجن من يفر ويهرب وقد يترك الجسم، لذا لا يجب أن يلجأ إلى الضرب إلا كما يلجأ المريض إلى الكي فهو آخر الدواء لخطورته وشدة الخروج فيه ولا ينبغي المبالغة فيه والاعتماد عليه.

الضرب مشروع لقمع المعتدي من الجن عند حضوره وظهوره وتمكنه من بدن المصروع كله، ولم يشرع الضرب لتعذيب الإنس وقتله لذلك ينبغي أن لا يقدم على الضرب إلا أصحاب الخبرة بحركة الجن والحقيقة أن تمكن المعالج من إسقاء الجن مادة الرقية فإن أثرها أقوى من الضرب وإلا فقد يكون الضرب على الأطراف والأكتاف ضروريًا في بعض الأحوال خاصة إذا كان الجن ماردًا أو عاشقًا أو ساحرًا.

الدليل على جواز الضرب:

١ ـ في السنة من حديث أم أبان بنت الوازع وفيه أن النبي ﷺ أخذ بمجامع ثوب الطفل المصروع من أعلاه لأسفله وجعل يضرب على ظهره ويقول: «اخرج عدو الله».

٢ ـ وقصة جارية المتوكل: أخرج الإمام أحمد نعلي خشب لصاحب له

وقال له امض إلى دار أمير المؤمنين وتجلى عند رأس هذه الجارية وتقول له: يعني الجن قال لك أحمد: إنما أحب إليك أن تخرج من الجارية أو تصفع بهذا النعل سبعين. «مجمع الزوائد» رواه الطبراني.

٣ ـ وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: وقد يحتاج إلى إبراء المصروع ودفع الجن عنه الضرب فيضرب ضرباً كثيراً جداً. «الفتاوى» ١٩/ ٦٠.

وقال في موضع آخر: فإذا كان المظلوم له أن يدافع عن ماله ولو بعقل المعتدي فكيف لا يدفع عن عقله وحرمته؟ فإن الشيطان يفسد عقله ويعاقبه في بدنه وقد يفعل الفاحشة ولو فعل إنسي ولم يندفع إلا بالقتل جاز قتله.

وقد يعترض بعض الناس على الضرب بدعوى أن الضرب يقع على الإنس وهو غير مقصود فيتأذى وربما أفضى الضرب إلى قتله. الأصل في العلاج بالذكر والقرآن والتخويف باللّه عز وجل وبعضهم يخرج باللعن والضرب وآخر طرق العلاج يجب أن يكون المعالج ذا خبرة كافية لوقف الضرب واستعمال الضرب فقد قال بفوائد الضرب بعض العلماء في العصر الحديث توماس ويليز من أكبر أطباء التشريح يقرر أن خير علاج لمرضى العقول هو الركل والقيد وكذلك البروفيسور كالين ينادي بأن معظم حالات الاضطراب التي لا سبب عضوي لا تشفى إلا بشد الوثاق والضرب، ولكن الضرب بحدود الضرب الذي لا يضر لا بأس به.

* * *